تقرير رقم - 1

أفق المواجهة

W.A.R.C
West Asia Research Center

أفق المواجهة

تقرير رقم (1)

W.A.R.C
West Asia Research Center

2023/10/08

في سابقة تاريخية، قامت المقاومة الفلسطينية بعملية عسكرية نوعية براً وبحراً وجواً، مستهدفة مستوطنات غلاف غزة وعبور السياج الفاصل بينها وبين قطاع غزة ودخول المقاومين إلى المستوطنات وقتل واعتقال عدد كبير من المستوطنين وجنود الجيش الإسرائيلي، وتشكل هذه العملية تحولاً كبيراً في الصراع العربي الإسرائيلي، إذ إن ما يتم تداوله على وسائل التواصل الاجتماعي من فيديوهات وصور للأحداث الجارية والتي ما زالت قائمة حتى الساعة، غير مسبوقة من ناحية اقتحام المقاومين للمستوطنات في ظل عجز استخباراتي وعسكري وأمن من قبل الكيان المؤقت على إيقاف العملية، فانتشرت بشكل كبير جداً مشاهد العملية التي نفذها المقاومون بأغلب تفاصيلها وما غنموه منها.

ولما شكلته هذه العملية من صدمة للإسرائيلي وخسارة كبيرة له على مختلف الصعد وأهمها ما أصاب الوعي لدى المستوطنين بأن الزوال بات أقرب، فإنه من المتوقع أن تقوم الحكومة الإسرائيلية بسلسلة من الإجراءات التصعيدية لرد الاعتبار على ما جرى، وعليه ومن خلال هذه الورقة نضع بين أيديكم السيناريوهات المتوقعة بناءً على ردة الفعل الإسرائيلية.

أولا، وقبل عرض السيناريوهات المتوقعة، نضع بين أيديكم عدداً من المعادلات الصادرة عن محور المقاومة والتي يمكن من خلالها رسم ما قد يجري بعد عملية "طوفان الأقصى":

- حزب الله:
  - أي استهداف إسرائيلي لقادة المقاومة الفلسطينية في لبنان سيقابل برد فوري وسريع من قبل حزب الله.
- إيران:
  - أي اعتداء إسرائيلي على إيران سيقابل برد فوري وكبير.

من هنا يجب الأخذ بعين الاعتبار هاتين المعادلتين في هذه اللحظة الحساسة، ولما يمكن أن يؤدي خرق إحداهما من قبل الإسرائيلي إلى تدهور الأحداث بشكل تدريجي ومتسارع نحو الحرب الشاملة مع محور المقاومة.

ثانياً، فإن الهدف الإسرائيلي في اللحظة الحالية يتمثل في الانتهاء من التهديد الأمني في غلاف غزة حيث ينتشر عدد كبير من المقاومين، ومن بعد هذه الخطوة سيبدأ الرد الإسرائيلي على العملية التي نفذها مجاهدو الفصائل الفلسطينية.

وعليه نستعرض أمامكم عدداً من الخطوات المتوقعة من قبل العدو الإسرائيلي رداً على عملية "طوفان الأقصى":

- بطبيعة الحال، وكما جرت العادة في العديد من المواجهات التي جرت بين العدو وقطاع غزة، فإن العدو سيقوم بقصف باستهداف قطاع غزة من خلال قدراته العسكرية الجوية ولكن بشكل تدميري كبير نظراً للخسائر الفادحة التي تكبدها خلال العملية ومع الأخذ بعين الاعتبار الضوء الأخضر الأمريكي الذي استحصل عليه من خلال بيان الخارجية الأمريكية الذي صدر بعد ساعات من العملية النوعية.

  وبالتالي فإن رد الفعل الأول سيكون:

  - قصف البنى التحتية في غزة.

- لرد الاعتبار واحتواء المشهد الدامي الذي أصاب الكيان، فإنه من المرجح بشكل كبير أن يقوم الإسرائيلي بخطوة استهداف قيادات المقاومة الفلسطينية وذلك للخروج من المأزق بجعبة غير فارغة.

  وخلال الفترة السابقة كثُرت التهديدات الإسرائيلية ضد قادة المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة بشكل عام وخارج القطاع بشكل خاص وكان أبرز الشخصيات التي طالتها التهديدات، هو الشيخ صالح العاروري.

  ولكن بالعودة إلى ما ذكرناه سابقاً، حول معادلة حزب الله التي أرساها مع الإسرائيلي، قد منعته عن اغتيال القادة الفلسطينيين في لبنان خوفاً من رد حزب الله على الاستهداف وتدحرج الأمور إزاء ذلك، ولكن فإن عملية اليوم تعد بالنسبة للإسرائيلي تجاوزاً كبيراً للتوازنات القائمة وكسراً كبيراً لهيبة جيشه لذا فإن الرد باستهداف قادة المقاومة سيكون إما:

  - في قطاع غزة.

    إذا ما حصر الإسرائيلي رده على العملية باستهداف القيادات داخل القطاع فقط، فإن احتمالات تدخل أحد أطراف محور المقاومة إزاء ذلك، تصبح احتماليتها مستبعدة وسيكون التصعيد محصور فقط بين الكيان والمقاومة في غزة.

  - داخل القطاع وخارجه:

    - لبنان

      - طبقاً لمعادلة حزب الله، فإن استهداف القيادات الفلسطينية المتواجدة على الأراضي اللبنانية سيقابل برد عنيف وفوري على ذلك، وبالتالي فإن تدحرج الأمور على الجبهة الشمالية سيكون غير مضمونة نتائجه على العدو، ولكن عملية اليوم وضعت الحكومة الإسرائيلية في مأزق حرج قد يدفعها نحو هذه الخطوة بالرغم من عواقبها.

    - سوريا:

- هرباً من التصعيد مع لبنان، ولتحقيق مكسب ولو شكلي يعيد للاسرائيلي بعضاً من الاعتبار الذي فقده بسبب عملية طوفان الأقصى، فإنه من الممكن أن يذهب نحو استهداف القيادات الفلسطينية في سوريا، ولكن سيكون ذلك مشروط بتواجدها هناك، فبحسب المعلوم فإن القيادات متواجدة في لبنان، وهذا ما يصعب على العدو الموقف أكثر وهو ما قد يدفعه أيضاً للذهاب نحو الساحة اللبنانية بالرغم من نتائج ذلك.

- مجازر شاملة في غزة:

بعد انتشار الفيديوهات التي أظهرت العدد الكبير من القتلى في صفوف المستوطنين والجنود، بالإضافة إلى الأسرى منهم، فإن العنجهية الإسرائيلية وطباعه الإجرامية بالإضافة إلى الضوء الأخضر الدولي المعطى له، جميع هذه العوامل ستكون دافعة له للذهاب نحو إحداث مجازر بشرية، وهذا ما سيترتب عليه الاحتمالات التالية:

  - فوضى أمنية في الضفة وأراضي الـ 48، عمادها الأعمال التي سيقوم بها الفلسطينيون ضد المستوطنين والأجهزة الأمنية الإسرائيلية.
  - تحرك عسكري لمقاومي الضفة بمخيماتها ومدنها لإرغام الاحتلال على إيقاف جرائمه وتدفيعه ثمن قيامه بها.
  - بطبيعة الحال ستقابل المجازر الإسرائيلية برد كبير من قبل المقاومة في قطاع غزة وبشكل خاص من خلال قدراتها الصاروخية.
  - على الصعيد الدولي سيكون هناك تداول كبير للمجازر الإسرائيلية المُرتكبة بحق الفلسطينيين.

- دخول بري إلى قطاع غزة:

ظل هذا الخيار مدة طويلة خارج الطرح الإسرائيلي، فعلى الرغم من مدى التصعيد الذي جرى إبان معركة "سيف القدس"، إلا أن العدو لم يقدم على هذا الخيار نظراً لخطورته والنتائج المترتبة على اعتماده، ولكن

مع صعوبة المشهد الحالي بالنسبة للعدو، والخسائر الفادحة التي تكبدها والتأثير الاستراتيجي للعملية على الصراع، ومع التداول الإعلامي الكبير لدى المحللين الصهاينة لفكرة التدخل البري، فإن أسهم اتخاذ هذا القرار باتت مرتفعة أكثر من قبل، وعليه فإننا نضع أمامكم السيناريوهات المترتبة على حدوث ذلك.

- قد لا يتحمل العدو خسائر الدخول البري، نظراً لقدرات المقاومة وبالاعتماد على مدى جهوزيتها التي هي تتكلم عنها خاصةً في مواجهة هكذا خيار، وبالتالي فإن انسحاب الجيش الإسرائيلي وعدم قدرته على استكمال المواجهة البرية هو احتمال قائم، وبذلك إما أن يعود إلى باقي أنواع المواجهة أو إنهاء المعركة كلها بطريقة ما.
- يمكن أن تكون خطة الدخول البري الإسرائيلي واسعة الأهداف، وأساسها القضاء على المقاومة في القطاع، لذا قد يحشد الكثير لإتمام هذه المهمة، وبالتالي تصبح المخاطر على المقاومة أعلى بكثير، وعليه من المرجح أن يكون ذلك دافعاً كبيراً لتدخل باقي أطراف المعركة والذهاب نحو معركة متعددة الجبهات للحؤول دون هزيمة المقاومة في القطاع.

مسار الأحداث المفترضة:

السيناريو 1:

- الحرب على قطاع غزة
  - إعادة الأمن إلى مستوطنات الغلاف.
  - قصف البنى التحتية في غزة تدريجياً.
  - قصف مواقع المقاومة ومخازنها.
  - عند كل فرصة استهداف قادة المقاومة في القطاع.
  - إحداث دمار كبير في البنى التحتية والسكنية بهدف شل قطاع غزة وإشغاله بنتائج الحرب لفترة طويلة.
    - النتيجة:
      - تحريك الوساطات بشكل فعّال وكبير لإيقاف الحرب.

السيناريو 2:

- الحرب متعددة الجبهات
  - استعادة الأمن في الغلاف.
  - قصف البنى التحتية في غزة تدريجياً.
  - قصف مواقع المقاومة ومخازنها.
  - استهداف قادة المقاومة خارج فلسطين وتحديداً لبنان.
  - عند كل فرصة استهداف قادة المقاومة في القطاع.
  - تدحرج الحرب إلى مواجهة مع حزب الله بعد رد الحزب على اغتيال القادة على الأراضي اللبنانية.
  - قصف متبادل بين حزب الله والمقاومة في غزة من جهة والعدو من جهة أخرى.
  - اطلاق صواريخ من قبل المقاومة الفلسطينية من الأراضي السورية.
  - تصعيد إسرائيلي تدريجي تجاه سوريا رداً على الصواريخ المُطلقة من هناك.
    - النتيجة:
      - تفعيل الوساطات بهدف انهاء الحرب مع لبنان وبالتالي مع قطاع غزة.
      - إعلانه إنهاء الحملة العسكرية ضد لبنان والقطاع تباعاً بحجة تحقيقه للأهداف المنشودة.

السيناريو 3

- هجوم بري على قطاع غزة
  - استعادة الأمن في الغلاف.
  - قصف البنى التحتية في غزة تدريجياً.
  - قصف مواقع المقاومة ومخازنها.
  - اطلاق حملة عسكرية برية على القطاع
  - عند كل فرصة استهداف قادة المقاومة في القطاع.

- احتدام المعارك البرية
- انتشار الأعمال الأمنية في أراضي الـ 48 والضفة من قبل الفلسطينيين لإرباك العدو
  - النتيجة:
    - تفعيل ملف الوساطات لتمهيد إيقاف الحرب
    - انسحاب الإسرائيلي من المعركة بعد إشاعة أنه حقق الأهداف المبتغاة
    - مشاركة محور المقاومة في الحرب دفاعاً عن قطاع غزة بعدما ازدادت المخاطر تجاه المقاومة في القطاع.

من خلال السيناريوهات الموضوع أعلاه، يمكن استخلاص الخطوات الأكثر ترجيحاً والمتوقعة من قبل العدو:

- استعادة الأمن في الغلاف.
- قصف البنى التحتية في غزة تدريجياً.
- قصف مواقع المقاومة ومخازنها.

ومن خلال السيناريوهات الثلاث، يمكن استخلاص أن العدو في جميع خطواته التي من الممكن أن يقوم بها، سيحتاج إلى تفعيل الوساطات والضغط الدولي لفرض الشروط وإيقاف الحرب نهاية الأمر.